

البداية والنهاية

هشام واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم قلت وهذا معنى قوله تعالى إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وقد زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالظنونا قال البخاري حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا عبيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذ زاغت الابصار قالت ذلك يوم الخندق قال موسى بن عقبة ولما نزل الاحزاب حول المدينة أغلق بنو قريظة حصنهم دونهم قال ابن اسحاق وخرج حيي بن أخطب النضري حتى أتى كعب بن أسد القرطبي صاحب عقدهم وعهدهم فلما سمع به كعب أغلق باب حصنه دون حيي فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه ويحك يا كعب افتح لي قال ويحك يا حيي انك امرؤ مشئوم واني قد عاهدت محمدا فلست بناقص ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال وا ان أغلقت دوني الا خوفا على جيشتك ان آكل معك منها فأحفظ الرجل ففتح له فقال ويحك يا كعب جئتكم بعز الدهر وبحر طام قال وما ذاك قال جئتكم بقريش على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الاسيال من رومة وبغطفان على قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنوب نقي الى جانب أحد قد عاهدوني وعاهدوني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه فقال كعب جئني وا بذر الدهر وبجهام قد هراق ماؤه يردد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فاني لم أر من محمد إلا وفاء وصدقا وقد تكلم عمر بن سعد القرطبي فأحسن فيما ذكره موسى بن عقبة ذكرهم ميثاق رسول الله ﷺ وعهده ومعاهدتهم اياه على نصره وقال اذا لم تنصروه فتركوه وعدوه قال ابن اسحاق فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة والغارب حتى سمع له يعني في نقض عهد رسول الله ﷺ وفي محاربته مع الاحزاب على أن أعطاه حيي عهد الله وميثاقه لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد العهد وبرئ مما كان بينه وبين رسول الله ﷺ قال موسى بن عقبة وأمر كعب بن اسد بنو قريظة حيي بن أخطب أن يأخذ لهم من قريش وغطفان رهائن تكون عندهم لئلا ينالهم ضيم ان هم رجعوا ولم ينجزوا محمدا قالوا وتكون الرهائن تسعين رجلا من أشرفهم فنازلهم حيي على ذلك فعند ذلك نقضوا العهد ومزقوا الصحيفة التي كان فيها العقد الا بني سعة أسد وأسيد وثعلبة فانهم خرجوا الى رسول الله ﷺ قال ابن اسحاق فلما انتهى الخبر الى رسول الله ﷺ والى المسلمين بعث سعد بن معاذ وهو يومئذ سيد الاوس وسعد بن عباد وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة وخوات بن جبير قال انطلقوا حتى تأتوا هؤلاء القوم فتنظروا حق ما بلغنا عنهم فإن كان حقا فالحنوا لي لحنا أعرفه ولا تفتوا في أعضاء المسلمين وان كانوا على الوفاء فاجهروا به

للناس قال فخرجوا حتى أتوهم قال موسى